على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن **وفي** روايات اخر لولاه ما خلقت السماء ولا الارض ولا الجنة
ولا العرش ولا الوضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا ولا
شمسا ولا قمرا وصح انه اول من تنشق عنه الارض فالبس الحلة من
حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس لاحد من الملائكة يقوم ذلك
المقام غيري **وفي** رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى
قال له قد منت عليك بسبعة اشياء ما اعطاني ولم اعط في السموات والارض
خلقا اكرم علي منك **وفي** اخرى ذكرها ايضا ان جبريل قال له ابشر فانك
خير خلقه وصفوته من الدنيا رحياك الله بما لم يحي به احدا من خلقه
لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث **وصح** عن بحير وهو من علماء
اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين **وصح**
ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بسنادته
صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وانا اكرم
خليقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فان الملا
ضحك فقال للسائل يا بن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة
خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق
التي لا تعصي الله شيئا وان اكرم الخلق على الله تعالى ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا له حكم المرفوع وهو كذلك
فانه من اجل الصحابة فلا يقوله الا عنه صلى الله عليه وسلم او مما صح من
التوريه **قال** واختيار البلقيني والحليمي افضلية الملائكة بمكن
حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وبهذا جزم بعض تلامذته او على
تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في المفضول مزية بل مزايا لا توجد
في الفاضل ثم **قال** ولا يظن باحد من ائمة المسلمين ان يتوقف في

افضلية

افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الحط
والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا معرفته
وهذا الزعم باطل فان هذا من مسايل اصول الدين الواجبة الاعتقاد
على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضاحها على كل ممن تاهل لذلك
وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وتامل قوله مما سواهما
تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه **ومنها** ما افاده كلامه من جواز
التفضيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء لما مر من الادلة الصريحة
فيه **واما** قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم ونحو باعتبار الايمان
بهم وبما انزل اليهم **واما** الاحاديث الصحيحة لا تفضلوني على الانبياء
لا تخيروا بين الانبياء فمن اعلم علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمول
على التواضع لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يودي الى تنقيص او الى
نقص من مقام احدهم وعليما يدل سياق الحديث او على التفضيل
في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون
فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات
والكرامات وزعم حملها على التفضيل بارائنا ليس في محله لان تفضيل
ذلك بالراي المحض مجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه
ولما الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة التخصيص
فيهما بيونس نفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف
محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول
يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر اي لا تتوهموا من هذا التفاوت
الصوري تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى بالنسبة كل اليه واحن

Copyright © King Saud University